فساهم فكان من المدحضين واقبل حوت عظيم من بلاد الهند وحول محاذي السفينة
فقام يونس ليلقي نفسه فتعلق القوم به وقالوا ما نرى هذا الموج وهذا الحوت الا من
الجانب الآخر فتحول الحوت الى جهته فتيقن يونس انه المطلوب فقال للقوم حرمتم علي حتى
ولقد احسنتم الي ولكن هذا جزاء من عصى على ربه وجاء الى القوم ثم غطى على راسه بكسائه ثم القى
نفسه في البحر فالتقمه الحوت وهو مليم قال كعب كان ذلك في بحر الروم وله سبعمائة الف باب فدخل
به الحوت في تلك الابواب كلها فرأى عجائب ربه وسمع تسبيح الملائكة وتسبيح مخلوقات البحر
ولغاتهم حتى بلغ به حصن المرجان وكان يسمع يونس على ظهر الحوت ويقول الحوت اسمعني
يا يونس تسبيح الحوت وهو يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ويقول الملائكة الهنا
انا نسمع تسبيح مكروب كان لك شاكر اللهم فارحمه من كربه وغربته قال الله تعالى فنادى
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يعني ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون واختلفوا في مدة لبثه فمنهم
من قال اربعين يوما ومنهم من قال ثلاثين يوما فلما انقضت المدة التي قدرها الله امر
الله تعالى الحوت ان يرده الى المكان الذي اخذه منه فشق ذلك على الحوت لانه استانس بذكر
الله تعالى فبكى الحوت وحزن وقال يا رب ما ظننت الا انك جعلتني حبسا لانبيائك وقيل ان
الحوت بكى على فراقه فقال للحوت ادركه فانه ليس بعدو لك فقذفه الى الساحل فذلك قوله تعالى
فنبذناه بالعراء وهو سقيم ولما خرج من بطن الحوت فكان كانه الفرخ المنتوف وقد ذهب شعره
ولا يقدر على القيام فانبت الله عليه شجرة من يقطين لها اربعة آلاف غصن في كل غصن الف
ورقة على كل ورقة طائر يسبح الله ويقدسه وهبط جبريل عليه السلام فسلم عليه ورد
عليه السلام وقال من انت قال انا جبريل فابشر يا يونس فان الله قد اعطاك من
الجنة ما ترضاه ثم مر بيده على جسده فانبت الله تعالى لحمه ورد عليه بصره وبعث
الله تعالى اليه ظبية فارضعته حتى قوي واعلمه الله بايمان قومه حين رأوا العذاب
وانه صرف العذاب عنهم وانهم طلبوه فلم يجدوه وان الشجرة التي كتب عليه كانت
ابليس(?) وكانت شجرة اليقطين فراشه وغطاه وكان يسمع الملائكة تسبيحه
فلما اتت له اربعون يوما نام فانتبه فراى الشجرة اليقطين قد يبست والظبية
قد ذهبت فبكى وحزن فاوحى الله اليه يا يونس تبكي على شجرة لم تزرعها وظبية
لم تسقها ولا تبكي على مائة الف او يزيدون يعني يزيدون سبعين الفا على المائة الالف

ثم

ثم اهبط الله ملكا واعطاه جلدين فلبسهما وقال سر الى قومك فانهم يتمنون لقاءك
فسار والوحوش تسلم عليه وتهنيه بالكرامة والسلامة فبينما هو يسير اذ راى
قوما يحفرون من ثمارهم من اشجارهم ويلقونها على الارض فقال لهم تفسدون
ثماركم ولا تشفقون عليها فاوحى الله تعالى اليه تشفق على ثمارهم ولا تشفق على مائة
الف او يزيدون وعلم انه مثل ضربه الله تعالى له ثم انتهى الى قرية من قراهم فلقاه رجل
فاضافه وادخله الى منزله وكان الرجل يصنع الفخار فراى في داره فخارا كثيرا
فاوحى الله تعالى اليه ان قل لهذا الرجل ان يتواضع وان يكسر هذا الفخار فقال له ذلك
فقال الرجل اني انما اصنعه لاني تعبت في الحر والعمل وان كنت مجنونا فقم واخرج
عني فخرج بالليل فقال يونس الهي انك تعلم ما قلت وما قال فاوحى الله اليه اذا كان
الفخار لهذا في فخاره ما قلت فكيف واخرجك وانت ارسلت الى مائة الف او يزيدون
فاردت هلاكهم ولم تشفق عليهم فقال الهي لا اعود الى ذلك ثم سار فمر برجل يزرع
زرعا فقال له ادع الله ان يبارك لي في زرعي فدعا له فانبته من ساعته
ففرح الرجل بذلك وادخله الى منزله واضافه فاوحى الله اليه اني اريد ان ارسل
الجراد على هذا الزرع لتاكله فقال يونس يا رب اني دعوتك فاستجبت دعائي به
ثم تريد ان تهلكه بالجراد فقيل له يا يونس انت حزنت على زرع لم تزرعه ولم تبكي
على مائة الف او يزيدون قال الهي لا اعود الى ذلك ثم سار حتى وصل الى قرية وجد
على بابها رجلا والى جانبه امراة وهو يقول من يحمل هذه المراة الى مدينة نينوى وياخذ هذه
المائة الدينار فنظر يونس الى المراة كانت جالسة على شاطئ دجلة فنظر يونس
بن متى فمر بها جبار من جبابرة هذه القرية فاعجبه حسنها وجمالها فاراد ان يغصبها
على نفسها فايبس الله يديه ورجليه فقال لها ادعي الله تعالى بالفرج يفرج عني
واخلي سبيلك فدعت له فعافاه الله تعالى من ساعته فدفعها الي ودفع الي هذه
المائة الدينار على ان احملها الى مدينة نينوى فاعطاه المائة الدينار فاخذ ودخل
لي تصرف وساروا وهما يحمدان الله على احسانه فوجدا رجلا يبيع سمكا فاشتريا
به سمكة فشقا بطنها فوجدا في بطنها الكيس الذهب التي كانت معه فحمد الله تعالى
على ذلك ثم ساروا فوجدوا رجلا راكبا على دابة وخلفه غلام فنظر يونس الى الغلام
فاذا هو ابنه الصغير فتعلق به فقال له الرجل من انت قال انا يونس بن متى وهذا ولدي

Copyright © King Saud University